No 4A العدد 4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

المنهج النبوي في تصحيح أخطاء الشباب وأثره في الدعوة إلى الله تعالى

م.د. علي سالم احمد سالم السبعاوي
فلسفة في العلوم الإسلاميَّة.دعوة. دائرة الوقف السني نينوى -المؤسسات الدينية.
smmmm166@gmail.com

الملخص
إنَّ الإسلام دين يهتمُّ بالشباب، ويحرص على هدايتهم، بل إنَّ الإسلام توسَّع أكثر من فئة الشباب، من خلال حرصه على إصلاح المدعوين عموماً، وهو يرمي من بعد ذلك إلى إصلاح المجتمع بأسره، ورسالة الإسلام بهذا الشمول في الإصلاح كانت سبباً في انبثاق الحضارة الإسلامية، وقد استمدَّت تلك الحضارة كل مقوماتها، وعناصر وجودها، وأسباب نمائها وازدهارها، من الإسلام ذاته؛ لما يحمله من منهج إصلاحيٍّ للفرد والجماعة فلأجل ضبط البوصلة وتصحيح المسار أرسل الله تعالى نبيَّنا محمد (ﷺ) بدعوة طيَّبة مباركة همُّها إصلاح الفرد والجماعة، وبيَّنت تلك الدعوة من خلال منهجها في التصحيح ما يحتاج إليه الناس في دينهم ودنياهم، وفي عباداتهم ومعاملاتهم، وفي شتَّى المجالات، ومختلف نواحي الحياة وإنَّ عمليَّة التصحيح والمعالجات في المنهج النبوي بُنيت على المبادئ الراقية، والأخلاق والنظم العادلة، والأسس الكاملة؛ ولذلك يفتقر العالم بأجمعه إلى أن يأوي إلى الظلِّ الظليل لهذا المنهج النبويّ، ففيه حلُّ المشكلات على كافَّة الأصعدة الحربيَّة منها والاقتصادية والسياسية والإجتماعية، وجميع مشكلات الحياة، التي لا تعيش الأمم عيشةً سعيدةً بدون حلِّها، وقد ارتكز ذلك المنهج النبوي في الإصلاح وتصحيح المسار على القاعدة الكبرى لهذا الدين: وهي رعاية المصالح كلِّها، ودفع المفاسد، فهو يساير الحياة بتقلباتها وتطوراتها.نعم، إنَّ الدعوة الإسلامية هي رسالة إصلاح قائمة على منهج دعوي رصين، إصلاح في العقيدة، وإصلاح في التشريع، وإصلاح في الأخلاق، والإصلاح في كل منحىً من مناحي الحياة الإسلاميَّة، حتى أنّ الإصلاح أصبح صبغة المجتمع المسلم في كل تعاملاته وسلوكياته، فأي رسالة دعوية هذه؟!ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث، الذي يسلط الضوء المنهج النبوي في تصحيح أخطاء الشباب وأثره في الدعوة إلى الله تعالى.

الكلمات المفتاحية : المنهج النبوي ـ أخطاء الشباب ـ الدعوة

The Prophetic Methodology for Correcting the Mistakes of Youth and Its Impact on Da'wah

Dr. Ali Salim Ahmed Salim Al-Sab'awi

Abstract
Islam is a religion that accords special attention to young people and is deeply concerned with their guidance. Indeed, its reformative vision extends beyond the youth to encompass the guidance and rectification of all those who are called to the faith, ultimately aiming at the reform of society as a whole. It was this comprehensive reformative mission that gave rise to Islamic civilization, which derived all the foundations of its existence, the components of its continuity, and the causes of its growth and prosperity from Islam itself, owing to its comprehensive methodology for the reform of both the individual and society.To set humanity on the right course and rectify deviations, Allah, the Exalted, sent our Prophet Muhammad (peace be upon him) with a blessed and noble message dedicated to the reform of individuals and communities alike. Through its corrective methodology, this message clarified everything that people require for the sound conduct of their religious and worldly affairs, encompassing acts of worship, social transactions, and all other aspects of human life.The corrective processes and remedial approaches embodied in the Prophetic methodology are founded upon lofty principles, noble moral values,

just regulations, and comprehensive foundations. Consequently, the entire world stands in need of seeking refuge under the guidance of this methodology, as it offers effective solutions to problems at all levels—military, economic, political, and social—as well as to the diverse challenges confronting human life. No nation can attain genuine prosperity and well-being without addressing such challenges. The Prophetic approach to reform and correction is fundamentally grounded in the supreme principle of Islamic law: the realization of all legitimate interests (maṣāliḥ) and the prevention of harms (mafāsid). This enables it to remain relevant and responsive to the changing circumstances and continuous developments of human life.Indeed, the Islamic call (da‘wah) is, at its core, a reformative message founded upon a sound and well-established methodology. It seeks the reform of creed, legislation, morality, and every dimension of Islamic life, to the extent that reform has become a defining characteristic of Muslim society in its conduct, interactions, and ethical behavior. What a profound and comprehensive message of da‘wah this truly is.From this perspective emerges the significance of the present study, which examines the Prophetic methodology for correcting the mistakes of young people and investigates its impact on the effectiveness of calling people to Allah.

Keywords: Prophetic Methodology; Youth Errors; Da‘wah (Islamic Call)

المقدمــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّنا ورسولنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أمَّا بعد:

إنَّ الواجب الدعويّ يُوجِب على الداعية أن يذهب إلى من يتوجَّب أمرهم ونهيهم ومنهم الشباب، ويدعوهم إلى الله تعالى، ويستعمل معهم الأسلوب الذي يناسبهم من الحكمة والموعظة الحسنة، ويبتعد عن الأساليب المنفِّرة التي تُبعد الناس عن الداعية، وممَّا يجب الابتعاد عنه ترك فئة الشباب دون دعوة، فإذا لم يقم الداعية بدعوة هؤلاء الشباب فمن يذهب إليهم لوعظهم ونصحهم وإرشادهم؟! فالإخفاق في دعوة الشباب أو تركهم له مضارّ ومفاسد كبيرة على الفرد والمجتمع .كما ويجب على الداعية أن ينظر إلى الشباب نظرة إشفاق ورحمة، ويعمل جهده لتخليصهم من الهلاك، وهو في سبيل هذه الغاية يتجاوز عن مسيئهم، ولا يعيرهم ولا يشمت بهم، ولا يحتقرهم افتخارًا بنفسه عليهم، فهو كالطبيب الذي يشخص المرض، ويعرف الداء ويحدِّده، ثم يعطي الدواء المناسب على حسب حال المريض ومرضه، ثم يقدم الدعوة المناسبة، مع تشويق الشاب المدعو إلى القبول والإجابة.وهنا لا بُدَّ من الإشارة إلى أمر مهم وهو أنَّ الداعية الذي يفهم دعوته فهماً سليماً، لكنه يسيءُ تقديمها للناس، لا يقلّ خطراً عن المسلم الذي لا يفهم إسلامه الفهم الصحيح ولكنه يجيد الحوار والكلام، فالأول يسيء التقديم بالرغم من فهمه، والثاني يسيء العرض مع الجهل؛ ولذا فإنَّ الدعوة تكون ناجحة مع الداعية الواعي الخلوق والذي تتوفر فيه صفات الداعية الناجح، والدعوة تحتاج إلى دعاة مخلصين يعلمون جيداً كيف يقدمون ويعرضون دعوتهم للآخرين.

وبناءً على ما سبق نجد أنَّ الدعوة الإسلامية تهتمّ أولاً بإعداد نوعية الدعاة لا بِكَمِّيَّتِهِم، ولهذا لو نظرنا إلى الصحابة الذين كانوا مع الرسول (ﷺ) في دار الأرقم بن أبي الأرقم، وكانوا قِلَّةً، ولكنهم كانوا عناصر بناءٍ بنَوْا أُمَّةً، بعد أن توفرت فيهم صفات أرادها الإسلام، وكانوا سبباً في انتشار دعوة الإسلام.

أهمية البحث : تكمن أهمية الموضوع في النقاط الآتية:

١- التركيز على كيفية الإستفادة من المنهج النبوي في تصحيح أخطاء المدعوين، خصوصاً الشباب منهم، باعتباره الأصل الذي يُعوَّل عليه في كل الميادين، ومن تلك الميادين ميدان الدعوة إلى الله تعالى.

٢- إنَّ الإعتناء بفئة الشباب في الدعوة إلى الله تعالى، نابع من أهميَّتهم الإجتماعيَّة؛ فهم حاضر الأمة ومستقبلها.
٣- إنَّ النظرة المستقبليَّة للدعوة إلى الله تعالى تُوجب الدراسة الدقيقة، والتخطيط المتقن للدعوة، وهذا يحتّم على الدعاة أن يضعوا الخطط والبرامج الخاصة بالدعوة، ومنها موضوع البحث، وكيفية الاستفادة منها في ميدان الدعوة.
٤- بيان موقف النبي (ﷺ) في مجال دعوة الشباب، وكيف تعامل معهم؟ فخطى الدعوة التي جاء بها النبي (ﷺ) حقَّقت أعلى مستوى من النجاح في ميدان الدعوة الإسلامية، فهي تجربة كبيرة، مليئة بالخير والبركة.

أهداف البحث

١- التركيز على كلَّ ما من شأنه أن يؤدي إلى النجاح والتوفيق في العمل الدعوي، ويأتي في مقدمة ذلك استخدام وسائل وأساليب دعويَّة تلائم الوقت الحاضر.
٢- بيان المنهج النبويّ في دعوة الشباب، مما يمكن الإستفادة منه في واقعنا الدعويّ المعاصر، وهذا ينعكس على المجتمعات في الحياة البشرية عموماً، والحياة الإسلامية خصوصاً.
٣- تقديم جهد علميّ متواضع للدعاة وللقرَّاء والمكتبة الإسلاميَّة، ويركز هذا الجهد على كيفية توظيف المنهج النبوي في دعوة الشباب إلى الله تعالى.
٤- لفت نظر الدعاة إلى مراعاة اختلاف الفئات العمريَّة في الدعوة، وبالتالي اختلاف أساليب ووسائل الدعوة حسب كلِّ فئة، فلا يمكن السير على منهج واحد لكل المدعوين.

الصعوبات

إنَّ من أهم الصعوبات التي واجهتني في بحثي هذا:

١- شحّة المصادر والمراجع المؤلفات التي تناولت هذا البحث بصورة دقيقة ومباشرة، فالتركيز على فئة الشباب ومعالجة أخطاءهم، موضوع قلت فيه المصادر والمراجع.
٢- إنَّ هذا البحث يحتاج إلى فهم عميق، وتركيز دقيق في شرح المنهج النبوي في معالجة أخطاء الشباب وبيان أثر ذلك الدعوة إلى الله تعالى.

المؤلفات السابقة

لم أجد كتاباً قديماً تطرق إلى موضوع المنهج النبويّ في تصحيح أخطاء الشباب وأثر ذلك في الدعوة إلى الله تعالى بشكل مباشر، وكذلك لم أجد كتاباً حديثاً يتطرق إلى هذا الموضوع، ولكن هنالك كتب تتناول الدعوة بشكل عام، فرجعت إليها، وأخذت منها.

المبحث الأوَّل

تعريف مفردات عنوان البحث وبيان أهمية تصحيح الخطأ: إنَّ الكلام في هذا المبحث يقتضي تقسيم المبحث إلى مطلبين وهي كالآتي:

المطلب الأوَّل

تعريف مفردات عنوان البحث : إنَّ الكلام في المصطلحات والمفاهيم، يقتضي تقسيم المطلب إلى عدة فقرات وهي كالآتي

أوَّلاً: المنهج لغة واصطلاحاً

أ- المنهج لغةً: المَنْهَجُ: هو الطريق الواضح، وأَنْهَجَ الطريقُ، أي استبانَ وصار نَهْجاً واضحاً بَيِّناً[١] "ومَنْهَجُ الطَّرِيق: وضحه، والمِنْهاج، كالمَنْهَج وَفِي التَّنْزِيل: چگ گ گ گ ںں چ[٢]"[٣].

ب- المنهج اصطلاحاً: هو" القانون أو القاعدة، التي تحكم أي محاولة للدراسة العلمية، وفي أي مجال"[١] وقيل: هو " خطوات منظمة يتخذها الباحث؛ لمعالجة مسألة او أكثر يتبعها للوصول إلى نتيجة"[٢].

---

(١)ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت:٣٩٣ه) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٤ (بيروت/١٤٠٧ه/١٩٨٧م) مادة(نهج)١/٣٤٦.
(٢)سورة المائدة: من الآية ٤٨.
(٣)المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت:٤٥٨ه) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١(بيروت/١٤٢١ه/٢٠٠٠م) مادة(نهج)٤/١٧١.

No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

ثانياً: الخطأ لغة واصطلاحاً

أ- الخطأ لغةً: "الخَطَأ، والخَطَاء: ضدّ الصّواب، وَقد أَخطَأ، وَفِي التَّنْزِيل: ﴿ ئج ئح ئخ ئم ئه بج﴾[٣] عدّاه بِالْبَاء فِي معنى: عثرتم، أَو غَلِطتم"[٤] "والخَطَأُ: مَا لَمْ يُتَعَمَّدْ، والخِطْءُ: مَا تُعُمِّدَ"[٥].

ب- الخطأ اصطلاحا: هو ما ليس للإنسان فيه قصد، وهو عذر يُسقِط حقَّ الله تعالى، إذا حصل عن اجتهاد، وهو شبهة في العقوبة حتى لا يؤثم الخاطئ، ولا يؤاخذ بحدٍّ ولا قصاص، ولم يُجعل عذرًا في حقِّ العباد فيجب عليه ضمان العدوان، وتجب به الدية[٦].

ثالثاً: الأثر لغة واصطلاحاً

أ- الأثر لغةً: "بقِيَّةُ الشَّيْءِ، والجمعُ آثارٌ وأُثُورٌ، وخَرَجْتُ فِي إِثْرِه وفي أَثَرِه أَي بَعْدَه"[٧] "وَسُنَنُ النَّبِيِّ (ﷺ) آثَارُهُ، وَاسْتَأْثَرَ بِالشَّيْءِ اسْتَبَدَّ بِهِ"[٨].

ب- الأثر اصطلاحاً: الأثر: له ثلاثة معانٍ: الأول، بمعنى: النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الجزء[٩]

رابعاً: الدعوة لغة واصطلاحاً

أ- الدعوة لغةً: الدَّعْوة: المَرَّة الواحدةَ مِنَ الدُّعاء؛ يقال: دعا الرجل دعواً ودعاءً: ناداه، ودعاه إلى الأمير: ساقه، وتداعت القبائل على بني فلان، إذا تألبوا، ودعا بعضهم بعضاً إلى التناصر عليهم[١٠]، ودعوت فلاناً: ناديته وصحت به، وتداعوا في الحرب: اعتزوا، وبينهم دعوى، وشهدنا دعوة فلان[١١].

ب- الدعوة اصطلاحاً: الدعوة هي قيام من له الأهلية بدعوة الناس جميعاً لاقتفاء أثر الرسول (ﷺ) والتأسّي به، قولاً وعملاً واعتقاداً، بالوسائل والأساليب المشروعة، التي تتناسب مع أحوال المدعوين، في كل زمان ومكان[١٢] وقيل هي: قيام من عنده أهلية النصح والتوجيه السديد من المسلمين، في كل زمان ومكان بترغيب الناس في الإسلام اعتقادًا ومنهجًا، وتحذيرهم من غيره بطرق مخصوصة[١٣]

المطلب الثاني

بيان أهمية المنهج النبوي في تصحيح أخطاء الشباب وأثره في الدعوة الإسلاميَّة

إنَّ المنهج النبويّ في تصحيح أخطاء الشباب من أهمِّ الروافد التي تغذّي ميدان الدعوة الى الله تعالى، فمن خلال توظيف هذا المنهج يختصر الداعية الوقت، ويوفر الجهد، ويتجاوز العقبات، وتزداد إيجابياته، وتتراجع سلبياته، فالمنهج النبوي كان عاملاً من عوامل نجاحه(ﷺ) وشكّل بعداً من أبعاد عبقريته

---

(١)منهج البحث العلمي عند العرب، جلال محمد عبد الحميد موسى، دار الكتاب اللبناني، ط١ (بيروت/١٣٨٢ه/١٩٧٢م) ٢٧١.
(٢)منهج النبي في التعامل مع الناشئة، سلمان خلف الله، بيت الافكار الدولية، بدون طبعة(بيروت/بلا/بلا)٢٨.
(٣)سورة الأحزاب: الآية ٥.
(٤)المحكم والمحيط الأعظم، مادة(نهج) ٢٣٠/٥.
(٥)لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت:٧١١ه) دار صادر، ط٣ (بيروت/١٤١٤ه/١٩٩٤م) ٦٦/١.
(٦)ينظر: كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١ (بيروت/١٤٠٣ه/١٩٨٣م) ١٠٠.
(٧)المحكم والمحيط الأعظم، /١٧٣.
(٨)مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت:٦٦٦ه)تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ط٥ (بيروت/١٤٢٠ه/١٩٩٩م) ١٣.
(٩)كتاب التعريفات، ٩.
(١٠)ينظر: لسان العرب، ٢٦٧/٥-٢٦٨.
(١١)ينظر: أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت:٥٣٨ه) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت/١٤١٩ه/١٩٩٨م) ٢٨٨/١.
(١٢)منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، الدكتور: حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط١ (المدينة المنورة/١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)٤٠/١.
(١٣)التدرج في دعوة النبي (ﷺ) إبراهيم بن عبد الله المطلق، وزارة الشؤون الإسلاميَّة والأوقاف والدعوة والإرشاد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط١ (الرياض/١٤١٧ه/١٩٩٧م)١٩- ٢٠.

وفطنته(ﷺ) بل جعل(ﷺ) من ذلك المنهج شِباك رحمة لصيد القلوب، وإقناع العقول، وتطييب النفوس، واتخذه وسيلة لفتح القلوب السوداء، وتحريك المشاعر الصمَّاء[١].

ونتيجة لما تقدَّم يمكننا القول بأنَّ الدعوة الإسلاميَّة على مرِّ العصور وصلت من خلال تطبيق المنهج النبويّ إلى خلاصات فكريَّة، ومحاولات عمليَّة، بُذلت من الدعاة الى الله تعالى عبر الزمان والمكان والأجناس المتعددة، فقد تعدَّدت وسائل المعالجات الدعويَّة لقضايا الشباب وكثُرت؛ لأنَّ الأصل في كلُّ وسيلةٍ دعوية هو الإباحة متى حقَّقت الوسيلة مقصودَها، ولم تتضمنْ محرَّمًا، فليست الوسائل الدعوية توقيفية بإطلاق، ولا مطلقةً من كل قيد، وقد انفتح في العصر الحاضر لأهل الإسلام بابٌ واسع من خلال التقنية المتنوعة، وهذا يفرض على الدعاة وعياً بواقعهم، وحرصاً على علوم عصرهم، واطلاعاً واعياً على الوسائل المتاحة والمباحة، واهتمامًا بالاستباق إلى الجديد المفيد، مع التنبه إلى ضوابط استعمالِهِ ومحاذيرِهِ[٢].

وقد ذهب الإسلام إلى أبعد من ذلك عندما أكَّد على ضرورة الإبداع في كافة المجالات الدعويَّة أو الطبيَّة أو الهندسيَّة أو في الأنظمة، أو في أي مجال نافع آخر، والإبداع الدعوي يحقق قدراً من القوة والرفعة والسبق الدعويّ[٣]؛ لأنَّ الوسائل الدعوية كثيرة تتجدد مع كل عصر وتتنوع في كل زمن، وفي السنة النبويَّة ما يفيد هذا المعنى، ويؤكد عليه، فعلى سبيل المثال نجد أنَّ المنبر -كوسيلة دعوية- قد اتخذه النبي (ﷺ) وعمل على تطويره كأيّ وسيلة دعوية بما يخدم العمل الدعوي، فقد ورد في الحديث النبوي عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ؟ فَإِنَّ لِي غُلَامًا نَجَّارًا، قَالَ: إِنْ شِئْتِ، فَعَمِلَتْ الْمِنْبَرَ"[٤] وفي هذا الحديث إشارة واضحة إلى أخذ النبي (ﷺ) من كل شخص ما يُحسن ويُجيد فيه من مشورة وصنعة في مجال تطوير الوسائل الدعوية، وهنا نلحظ أيضاً أهمية العناية بالدروس المهنية النافعة التي تستثمر العقول في ميدان الدعوة، وتزيل حواجز الخجل من الأعمال والصنائع التي يعرض ويعزف عنها كثير ممن لم يرتق في السلم التعليمي[٥].

ويرجع التأصيل الشرعي لأهمية المنهج النبوي في تصحيح أخطاء الشباب إلى أمرين: الأول: إنَّ الرسالة الدعوية موجهة " للناس كافة، بشتى بقاعهم، ومختلف أزمانهم، وبكل أجناسهم وقومياتهم وألوانهم، وهذا العموم في المنهج اقتضى أن يقوم الرسول (ﷺ) وأتباعه من الدعاة بدعوة الآخرين إلى الدخول في الإسلامُّ تر تزتم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لمَّ [٦] وقد حفلت العصور الإسلاميَّة المتعاقبة بنشاط دعوي في أوضاع الحرب والسلام، كان له أثره البالغ في تكثير أعداد المسلمين، وتوسيع رقعة دار الإسلام[٧] والثاني: إنَّ الدعوة الإسلامية هي رسالة إصلاح شاملة وعامة لكل لكل مفاصل الحياة، وهذا يقتضي الأخذ بكل الوسائل التي تعزز العمل الدعوي، قال تعالى: ألآ كا كل كم كى كي لمَّ [٨] فموضوع الدعوة إصلاح في العقيدة، وإصلاح في التشريع، وإصلاح في الأخلاق، والإصلاح في كل منحى من مناحي الحياة الإسلاميَّة، أو بتعبير معاصر إصلاح لجوانب الحياة المتنوعة

---

(١)ينظر: نبي الرحمة، الرسالة والإنسان، محمد مسعد ياقوت، تقديم الدكتور: فريد عبدالخالق، النسخة العربية، الزهراء للإعلام العربي، ط١ (القاهرة/١٤٢٧ه/٢٠٠٧م) ٦٢-٦٣.

(٢)ينظر: فقه الأولويات في الخطاب السلفي المعاصر بعد الثورة، محمد يسري إبراهيم حسين، دار اليسر للنشر والتوزيع، ط٢ (مصر/١٤٣٣ هـ/٢٠١٢م) ١١١- ١١٢.

(٣)ينظر: التربية الإبداعية في منظور التربية الإسلامية، خالد بن حامد الحازمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١١٦، السنة ٣٤ (المدينة المنورة /١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) ٤٤٤.

(٤)أخرجه البخاري في الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله (ت:٢٥٦ه) تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١ (بلا/١٤٢٢ه/٢٠٠٢م) كتاب الصلاة، باب الإستعانة بالنجار والصناع في أعواد المنبر والمسجد، رقم الحديث (٤٤٩)١/٩٧.

(٥)ينظر: التربية الإبداعية في منظور التربية الإسلامية، ٤٢٧.

(٦)سورة يوسف: الآية ١٠٨.

(٧)ينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (ﷺ) عدد من المتخصصين، إشراف: الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط٤ (جدة/بلا/بلا) ١/٢٠٨.

(٨)سورة الأنبياء: الآية١٠٧.

فكرية، واجتماعية، واقتصادية، وسياسية، حتى أنّ الإصلاح أصبح صبغة المجتمع المسلم في كل تعاملاته وسلوكياته[١].

فالداعية الناجح لا بدَّ له أن ينظر الى الماضي والحاضر -عبر الأحداث والقصص والتجارب الدعوية- نظرة عميقة تعطي أبعادًا في عمق الحدث، حتى يستجلي ما فيها من آداب نبويَّة في عمليَّة تصحيح مسار الشباب، إذ لابد للداعية أن يستجمع خيوط الأحداث، ويمسك بأطرافها، ويعطيها الاعتبار والتقدير، ويدرس ويحلل وينحِّي الأخطاء جانباً، ويسعى بالمعالجات الشبابية ويجعلها واقعًا ملموسًا في مستقبله، مع الأخذ في الإعتبار اختلاف الزمان والمكان والبيئة العامة وطبائع الناس، فما عليه إلَّا أن يغوص في عمق الحدث؛ للنهوض بدعوته من خلال الأخذ بكل الوسائل الدعوية عبر المنهج النبويّ القائم على الطرق والاساليب الرصينة في عملية تصحيح الأخطاء الشبابيَّة[٢].

المبحث الثاني

المنهج النبوي في تصحيح أخطاء الشباب وأثره في الدعوة إلى الله تعالى.

ينبغي للداعية أن يلاطفَ من يحاوره في المسألة، ويرفق به، ويخاطبَه بالسؤدَد، والتأدُّبَ معه، فإنَّ ذلك خير سبيل إلى بلوغ أغراضه منه[٣]، ولا يخفى ما للمنهج النبويّ من دور مهم في الدعوة إلى الله تعالى، لما يؤدي إليه من نتائج تتمثل في تصحيح المعلومات الخاطئة، والتصورات الباطلة، وإزالة الملابسات، وتفتيح الذهن، وفكُّ ما غلق واستصعب من الفهم والإدراك[٤]، وسأبحث موضوع المنهج النبوي في تصحيح أخطاء الشباب وأثره في الدعوة إلى الله تعالى من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول

منهج التوازن في التربية وأثره في الدعوة إلى الله تعالى.

لقد راعى المنهج النبوي في الدعوة إلى الله تعالى حاجات الإنسان عموماً والشباب خصوصاً، وبيَّن أنَّ من حق المدعو أيَّاً كان إشباع رغباته التي يتمركز حولها اهتمامه، بشرط عدم مخالفتها الإسلام[٥]، فالإسلام لا يأمر بشيء إلا والفطرة الإنسانية السليمة والعقل الصحيح يقبله ويرضاه، ولا ينهى عن أمر إلا والفطرة المستقيمة والعقل اللبيب يستقبحه ولا يرضاه، وهذه المواءمة بين التشريع والفطرة والعقل تخلق انسجاماً تربويَّاً ونفسيَّاً لدى المدعوين[٦].

وحتَّى على المستوى الاجتماعي نجد أنَّ البناء الإجتماعي يهدف إلى تحقيق التوازن بين حاجات الأفراد ومطالب المجتمع، ويهدف كذلك إلى إيجاد سلوكيات تحقق رغبات الفرد ويرضى عنها الآخرون[٧].

فالإسلام لا يقف ضد رغبات الفرد، لكنه ينظِّم ممارستها حسب الشريعة، بما يحقق صالح الفرد والمجتمع، ويُعلِّم الإسلامُ الفردَ المؤمن الصبر وقوة الإرادة والتحكم في رغباته؛ فعلى سبيل المثال نجد الرسول(ﷺ) يوجه الشباب إلى الزواج لمن يستطيع، وإلى الاستعانة بالصوم لمن لا يستطيع[٨]، كما في الحديث عن عَبْدِ اللَّهِ (رضي الله عنه) قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ(ﷺ) فَقَالَ: " مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ"[٩].

---

(١)ينظر: الدعوة قواعد وأصول، جمعة أمين عبدالعزيز، دار الدعوة، بدون طبعة (القاهرة/١٤١٩هـ/١٩٩٩م)٥٥.

(٢)ينظر: مقالة بعنوان: (القصة القرآنية وسيلة بناء ونهضة) بقلم :محمد الشحات،www.alqlm.com .

(٣)ينظر: الإعلام بحرمة أهل العلم والإسلام، محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، دارُ طيبة، مَكتبةُ الكوثر، ط١ (الرياض/١٤١٩ه/ ١٩٩٨م) ٢٢١.

(٤)ينظر: التربية الإبداعية في منظور التربية الإسلامية،٤٨٠-٤٨١.

(٥)ينظر: أهداف التربية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني الأردني، دار القلم، ط١ (بلا/بلا/بلا) ١٦.

(٦)ينظر: السبق التربوي، مفهومه ومنهجه ومعالمه في ضوء النهج الإسلامي، خالد بن حامد الحازمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة السنة السادسة والثلاثون(المدينة المنورة/١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م) ٤٨٤-٤٨٥.

(٧)ينظر: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، الدكتور زكريا الشربيني والدكتورة: يسرية صادق، دار الفكر العربي، بدون طبعة (بلا/بلا/بلا)٣٧.

(٨)ينظر: بناء المجتمع الإسلامي، الدكتور: نبيل السمالوطي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط٣ (بلا/١٤١٨هـ/١٩٩٨م) ١٣٨.

(٩)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب الصوم لمن خاف على نفسه العزبة، رقم الحديث (١٩٠٥) ٢٦/٣ ؛ ومسلم في صحيح مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بدون طبعة (بيروت/بلا/بلا) كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ووجد مؤنه، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، رقم الحديث (١٤٠٠) ١٠١٨/٢.

فبيَّن النبيّ (ﷺ) أنَّ الزواج حصن ومصرف للشهوة، وفي حالة عدم القدرة عليه فالصيام يكسر الشهوة، فهذا دواء نبوي، وعلاج اجتماعي، وأمر الله (ﷻ) من لم يقدر على الزواج بالصبر والعفة فقال(جل وعلا):ُّ يج يح يخ يم يه يى ذٰ رٰ ىٌّ[1] فأمر بالعفة، والصبر، وعدم الإنغماس في الشهوات والتعرض لها، وهذا دواءٌ ربانيٌّ[2].

فالمنهج النبويّ في التوازن التربوي يدعو الإسلام إلى إشباعه الغريزة الجنسية بالطريق المشروع، طريق الزواج، بل إنَّه يرغِّب فيه، ويحثُّ عليه، لأنَّه أحصن للفرج، وأغضُّ للبصر، وقد يرتقي إلى حد الفريضة التي يأثم تاركها؛ ليصل بالطبيعة البشرية إلى الغاية المثلى التي خلقه الله من أجلها، ويعلو بها عن مرتبة الحيوان والغرائز الدنيا[3]، ويبدو التوازن التربويّ بصورة جليَّة أكثر في السنة النبويَّة في هذا الحديث النبويّ، فَعَن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ(ﷺ) يَقُولُ: " جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ(ﷺ) يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ(ﷺ) فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ(ﷺ)؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ(ﷺ) إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي"[4].

فـ " كبت بعض جوانب الغريزة، أو الحدُّ من إشباعها القائم على ضرورة التنويع، يجيء بمثابة عقاب، وليس –كما قد يتصور بعضهم- قاعدة من قواعد الدين، على العكس، إنَّ إحدى كبريات البداهات الدينية ... أنَّ الحلال هو القاعدة العريضة في ميادين الإشباع الغريزي جميعاً...وأنَّ التحريم مسألة استثنائية محدودة المساحة... حتى إنَّ القرآن ليعتبر توسيعها بشكل إعتباطي كفراً وافتراءً على الله،ُّ يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم بهَّ [5]" [6].

والمنهج النبوي في التربية المتوازنة يقوم على ثلاث دعامات، وهي:

الدعامة الأولى: تحقيق رغبات الفرد ومطالبه، في حدود الشريعة، ودون إسراف أو تجاوز.

الدعامة الثانية: دعم النزعة الإستقلالية عند الإنسان، وإعطاؤه الفرصة ليمارس رغباته، كالرغبة في إبداء الرأي، وحرية الفكر، بشرط عدم الإضرار بالنفس أو بالآخرين.

الدعامة الثالثة: دعم النزعة الفردية في الإنسان، فالقرآن الكريم نادى على الإنسان بكونه فرداً، ونادى عليه مع الناس حيناً، ومع المؤمنين حيناً، وكل نداء من هذه النداءات إنما يعزز فيه النزعة الذاتية، ويقوي عند الإحساس بفرديته ومسؤوليته[7].

ويبدو أثر التوازن في التربية على الدعوة واضحاً، لأنه يؤدي إلى نشر الخير في المجتمعات، وكف الفساد والشرّ عنها[8]، فـ" كما تعرض العلل للجسم السليم، كذلك تعرض الآفات والعلل للمجتمع الإنساني، فيظهر فيظهر فيه المنحرفون الذي يخرجون عن سواء الفطرة، وسرعان ما يسرى هذا الداء، وتنتشر عدواه في المجتمع، ومن هنا يكون الناس على أشكال مختلفة، وأنماط شتّى... كلٌّ يركب طريقاً، ويأخذ اتجاهاً، ومن هنا أيضاً يختلف الناس، وتختلف بهم الموارد والمشارب، وإذا كلّ جماعة على مورد، وكل أمة على مشرب"[9] وهنا يبرز دور منهج التوازن الذي يسلكه الدعاة، فيداوي تلك العلل؛ لبناء المجتمع الصالح،

([1])سورة النور: من الآية ٣٣.

([2])ينظر: ولا تقربوا الفواحش، جمال بن عبد الرحمن إسماعيل، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، بدون طبعة(بلا/بلا/بلا)١٥٠/٢.

([3])ينظر: المجتمع الإسلامي والعلاقات الدولية، الدكتور: محمد الصادق عفيفي، مكتبة الخانجي، بدون طبعة (القاهرة/بلا/بلا) ١٩؛ ومحاضرات في الثقافة الإسلامية، من منشورات مديرية الإفتاء في القوات المسلحة الأردنية، ط٣ (عمَّان/١٤١٧ه/١٩٩٧م) ١٠١.

([4])أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، رقم الحديث (٥٠٦٣) ٢/٧.

([5])سورة الأنعام: من الآية ١٤٠.

([6])حول تشكيل العقل المسلم، الدكتور: عماد الدين خليل، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط٤ (فيرجينيا/١٤١٢ه/١٩٩١م) ١٥٦

([7])ينظر: فقه الدعوة إلى الله، الدكتور: علي عبدالحليم محمود، دار الوفاء، ط ٢ (القاهرة/١٤١١ه/١٩٩٠م)٥٠٠.

([8])ينظر: مجلة البيان،(٢٣٨ عددا) تصدر عن المنتدى الإسلامي، بدون طبعة (بلا/بلا/بلا) مقالة بعنوان(من قضايا المنهج. أخطاء في في فهم المنهج)بقلم الكاتب محمد بن عبد الله الدويش، العدد (١٠٠) ٢٦.

([9])التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ) دار الفكر العربي، بدون طبعة (القاهرة/بلا/بلا) ٩٧٧/٦.

No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

والدواء يكون بمنع المنكرات الظاهرة، وتتبع مواطن الريب والشبهة، مثل مواطن اختلاط الرجال بالنساء، والأماكن التي يرتادها أهل الشك والريب، فيمنع وقوع المنكرات فيها، وهذا من شأنه إصلاح العيوب الشائعة الضارة بالمجتمع، الهادمة لبناء الأخلاق فيه[١].

المطلب الثاني

منهج ترك خطاب اللَّعن وأثره في الدعوة إلى الله تعالى.

يلزم الداعية اختيار الكلمة والعبارة المناسبة، التي تليق بمقام الطرف الآخر، وبما يكون مناسباً للجو العام في الحوار[٢]، فالكلمة المناسبة في الدعوة إلى الله تعالى هي النصح والتذكير بالحق والخير، على الوجه الذي يرقُّ له القلب، ويبعث على العمل[٣]، قال الله تعالى: ﴿ ين يى يي ئج ئح ئخ ئم﴾[٤] وقال:﴿ ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز﴾[٥] فكلما كان الداعية بعيداً عن اللعن، عارفاً بمجاري الكلام وأساليب الإقناع والتأثير، كان أقدر على الإقناع والتأثير والإستمالة، كما ورد في الحديث " عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَدِمَ رَجُلَانِ مِنْ الْمَشْرِقِ فَخَطَبَا، فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ لَسِحْرًا، أَوْ إِنَّ بَعْضَ الْبَيَانِ لَسِحْرٌ"[٦] "أي منه ما يصرف قلوب السامعين"[٧] باختيار القوال المناسب البعيد عن الشتم واللعن، ولهذا "شبه رسول الله (ﷺ) البيان بالسحر، حيث يستميل الإنسانُ الذَّربُ البليغُ الفصيحُ اللسان بحلاوة كلامه، وروعة أسلوبه، وخلابة معانيه المستمعَ إليه"[٨].

وممَّا يُجسّد هذا المنهج النبوي في الدعوة إلى الله تعالى عند النبيّ (ﷺ) ما ورد عَن أَبي هُرَيْرَةَ قال: "أتى النبي (ﷺ) بِسَكْرَانَ فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ فَمِنَّا من يَضْرِبُهُ بيده، وَمِنَّا من يَضْرِبُهُ بِنَعْلِهِ، وَمِنَّا من يَضْرِبُهُ بِثَوْبِهِ فلما انْصَرَفَ قال رَجُلٌ ما له أَخْزَاهُ الله فقال رسول اللَّهِ (ﷺ): "لَا تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانِ على أَخِيكُمْ"[٩] " ففي هذا الحديث سمى النبي(ﷺ) شارب الخمر أخاً في الإسلام، وأمرهم أن يدعوا له بالمغفرة والرحمة"[١٠] فعلى الداعية ان يكون رحيماً مع العصاة، كيف لا؟! وهكذا تعامل معهم النبي(ﷺ).

فيجب على الداعية ملاطفة المدعوين وخصوصاً الشباب منهم، ولا يعاملهم بالعنف والشتم واللعن والغلظة، فإنَّ ذلك ينفِّرهم عنه، ويغريهم به، ويفسد عليه عمله وقلبه ووقته وحاله مع الله تعالى، فليس شيء أنفع من معاملة الناس باللطف واللين، والحلم والرحمة[١١]، ويكون ذلك باستعمال الألفاظ الرقيقة التي تساعد على إقبال الناس على الداعية، كأن يقول للمدعو (الشاب) يا أخي أو يا أبا فلان، وإذا كان يخاطب جمعاً من الناس فمن المستحسن مثلاً أن يقول لهم: يا قومي أو يا أبناء عشيرتي...الخ، مما

---

(١)ينظر: الخطابة الإسلامية، عبد العاطي محمد شلبي وعبد المعطي عبد المقصود، المكتب الجامعي الحديث، بدون طبعة (بلا/١٤٢٦ه/٢٠٠٦م)٣٠.

(٢)ينظر: أسلوب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير (ﷺ) وتطبيقاته التربوية، عدنان بن سليمان بن مسعد الجابري، أطروحة للماجستير في التربية الإسلامية بقسم التربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بإشراف: د عبد الرحمن بن رجاء الله الأحمدي (المدينة المنورة/١٤٣٤هـ/٢٠١٢م) ٢٠.

(٣)ينظر: هداية المرشدين إلى طريق الوعظ والخطابة، علي محفوظ، مصر للطباعة، ط٧ (مصر/١٣٩٥ه/١٩٧٦م) ٨٢.

(٤)سورة آل عمران: الآية ١٣٨.

(٥)سورة الرحمن: الآيات من ١ – ٤.

(٦)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، بَابُ مَنْ انْتَظَرَ حَتَّى تُدْفَنَ، رقم الحديث (٥٧٦٧)١٣٨/٧.

(٧)فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بدون طبعة (بيروت/١٣٧٩ه/١٩٥٩م) ١٣٠/١.

(٨)مجلة البيان (٢٣٨ عددا) تصدر عن المنتدى الإسلامي، بدون طبعة (بلا/بلا/بلا). مقالة بعنوان: (قصيدة بانت سعاد .. الإشكالية والحل) بقلم: بدر بن علي المطوع، العدد (٢١٦) ١٤.

(٩)أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الحدود، باب ما يكره من لعن شارب الخمر وانه ليس بخارج من الملة، رقم الحديث (٦٣٩٩) (٦٣٩٩) ٢٤٨٩/٦.

(١٠)شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت:٤٤٩ه) تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، ط٢ (الرياض/١٤٢٣ه/٢٠٠٣م) ٨/ ٣٩٩.

(١١)ينظر: موسوعة فقه القلوب، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، بيت الأفكار الدولية، بدون طبعة (بلا/بلا/بلا) ١٣٣٠/٢-١٣٣١.

يشعرهم أنَّه واحد منهم، وليس غريباً عنهم، ولا بأس من مخاطبة المدعوين بما يذكرهم بطيب أصلهم، وحسن سير آبائهم وأجدادهم، وهكذا[١].

وإنَّ لهذا المنهج النبوي في الإبتعاد عن خطاب اللعن أثر أخرويّ وهو دخول الجنة، فقد ربط الإسلام بين حسن التعامل ودخول الجنة، وحذَّر أتباعه من شدَّة التعامل، وبشَّر كل ليِّن سهل بكل خير، فَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: "حُرِّمَ عَلَى النَّارِ كُلُّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ قَرِيبٍ مِنْ النَّاسِ"[٢] والسبب في هذا الربط؛ لأنَّ غايات الإسلام موجهة لما فيه خير الفرد والمجتمع، ولأنَّ الإسلام اهتمَّ بتنمية نزعات الخير في المدعو، من تعاطف وتراحم وتواد وتآخ، وهذا كله في النهاية يصب في مصلحة الداعية والمدعو والمجتمع[٣].

أمَّا الأثر الدعويّ لابتعاد الداعية عن خطاب اللعن مع المدعوين الشباب، يتمثَّل في حبّ الداعي لدعوته، وهذا الحبّ يؤدي إلى نجاحه الدعويّ، فلن ينجح في عمله، إلَّا من أحبه، واعتبره واجباً، ومسؤوليةً دينية بالدرجة الأولى، ورسالةً لا وظيفةً محددة فقط، وذلك لما قد يكتنف هذا العمل من مشقة، وما قد يصاحب أداءه من عقبات؛ لتعلقه بالتعامل مع الناس تعاملاً مباشراً.

والأثر الدعويّ الآخر لهذا المنهج النبوي القائم على ذمِّ خطاب اللعن هو الوصول إلى قلوب المدعوين، فـ " طبيعة الكلمة العاطفية، التي تدخل إلى القلوب برفق وأناة وهدوء، فتُلَطِّف من حرارة الصدر، وتُعَمِّق المشاعر بلطف، وتنعش الوجدان في تؤدة، وتدفع إلى استشعار روحانية الدعوة، فهي ترطيب الفكر الثائر، وحلٌّ لعقد التقاليد الصعبة، وإنقاذ من حيرة لا شعورية موهومة، وطمأنينة تسكن ثورة الجموح، وكثيراً ما هديت القلوب الشاردة بالموعظة الحسنة، وإنَّها مع الطبائع الخيرة أفضل من الزجر والتأنيب والتوبيخ والتجريح "[٤].

ومن ثمرات هذا المنهج النبوي في الدعوة إلى الله تعالى أنَّه يفرش للناس طريقهم بالأمل والرجاء، وفي الوقت نفسه يطالبهم بالعمل، والأخذ بالأسباب، ويحملهم حملاً على تحمل المشقات، مع تحريمه اليأس والقنوط؛ ليكون ذلك انطلاقاً بالإسلام وبدعوة الحق والرشاد[٥].

وفي الختام يمكننا القول أنَّ مخاطبة الداعية للشباب بخطاب اللعن والشتم له الكثير من الآثار السلبية، فهذا الخطاب في نهاية المطاف يؤدي إلى الإنطواء على النفس، واعتزال الناس، ولا يستطيع أن يقوم الداعية بمهامه الدعويَّة، وتلك سلبية تباعد بينه وبين تحقيق شيء من أهداف الدعوة[٦].

المطلب الثالث

منهج ترك خطاب الزجر وأثره في الدعوة إلى الله تعالى.

إنَّ المنهج النبويّ في دعوة الشباب ينهي عن الزجر ويبغضه، ولا يجزي بالسيئة السيئة، بل يعفو ويصفح، ويؤكِّد على زيارة ضعفاء المسلمين، تلطفاً بهم، وإيناساً لهم، وعيادة مرضاهم، وشهادة جنائزهم سواء كانت لشريف أو وضيع، وبذلك كان خير منهج يُتأسَّى به، فكان النبيّ (ﷺ) أصبر الناس على ما يكون من قبيح الأفعال من المدعوين، وسوء سيرتهم، وقبيح سريرتهم؛ لأن الله تعالى شرح صدره فاتسع لما تضيق منه صدورهم[٧].

---

(١)ينظر: المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة، عبدالكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط١ (بيروت/بلا/بلا).

(٢)أخرجه الامام احمد في مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت:٢٤١ه) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١ (بيروت/١٤٢١ه/٢٠٠١م) رقم الحديث (٣٩٣٨) ٥٢/٧-٥٣؛ وابن حبان في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي(ت: ٣٥٤هـ)ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي(ت: ٧٣٩ه)حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١ (بيروت/١٤٠٨ه/١٩٨٨م)بَابُ حُسْنِ الْخُلُقِ، رقم الحديث (٤٦٩) ٢١٥/٢.

(٣)ينظر: التربية الإسلاميَّة أصولها وتطورها في البلاد العربية، محمد منير مرسي، عالم الكتب، ط١ (بيروت/١٤٢٥ه/٢٠٠٥م) ٧٣. ٧٣.

(٤)الدعوة الإسلامية في عهدها المكي مناهجها وغاياتها، الدكتور: رؤوف شلبي، دار القلم، ط٣ (بلا/بلا/بلا) ٣٤٦.

(٥)ينظر: فقه الدعوة إلى الله، ٢٣١/١.

(٦)ينظر: المصدر السابق، ٥٠١/٢.

(٧)ينظر : موارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلمان (ت:١٤٢٢ه) ط٣٠ (بلا/١٤٢٤ه/٢٠٠٤)٤٠٦/٤.

ومن الأمثلة العمليَّة على ذلك المنهج النبوي الذي يؤكد على الابتعاد عن الزجر والعصبية، ما ذكره أهل السيرة في حقِّه (ﷺ) فقد " كان يجد من الحزن الشديد والأسف العظيم على رد الناس دعوته، فلقد أوشك هذا الحزن أن يقتله، وهذا ليس من باب المبالغة، فهل نتصور أحدا يوشك أن يقتله الحزن على عدم إيمان الغير... فنلمح في هذا الحزن رقة قلب، ونصحاً للناس كلهم جميعاً، قريبهم وبعيدهم، من عرف منهم ومن جهل، ونلمح فيه أيضا حبّاً في نشر دين الله تعالى وغيرةً على محارم الله، وقياماً بوظيفته على أتمِّ وأكمل وجه، بل تكليف نفسه أكثر مما كلف به وأمر، فقل لي بالله عليك : أمثل هذا الداعية لا يقبل الناس دعوته؟!"[1].

ولعلَّ من صور المنهج النبوي في هذا الصدد، ما دعا إليه النبيّ(ﷺ) " فقد كان يدعو إلى التيسير دائما، وينهى عن التنطُّع في العبادة، والتضييق في الأحكام، وكان في معاملته للمسلمين جميعا أخاً رحيماً، ومعلماً متواضعاً حليماً، ويظهر ذلك واضحاً من تتبع سيرته (ﷺ)"[2] فعن عَائِشَةَ (رضي الله عنها) قالت : "ما خُيِّرَ رسول اللَّهِ (ﷺ) بين أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَيْسَرُ من الْآخَرِ إلا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا ما لم يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كان إِثْمًا كان أَبْعَدَ الناس منه" [3] ومن الأدلة على ذلك ما جاء في الحديث عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: "خَدَمْتُ النَّبِيَّ(ﷺ)عَشْرَ سِنِينَ بِالْمَدِينَةِ وَأَنَا غُلَامٌ، لَيْسَ كُلُّ أَمْرِي كَمَا يَشْتَهِي صَاحِبِي أَنْ أَكُونَ عَلَيْهِ، مَا قَالَ لِي فِيهَا أُفٍّ قَطُّ، وَمَا قَالَ لِي لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ أَوْ أَلَّا فَعَلْتَ هَذَا؟"[4] نلحظ في هذا الحديث الإهتمام بهذا الشاب، من خلال المعاملة الإنسانية، وهذا منسجم ومتناغم مع السلوك الإنسانيّ الفردي الاجتماعي، فالفرد كائن إجتماعيّ من اللحظة الأولى لولادته، وهو يعيش في جماعة ليست مجرد مجموعة من الأفراد، وإنَّما هي كيان إجتماعي يؤثر في الفرد، وبالتالي من حق المدعو على تلك الجماعة الحقّ في المعاملة الإنسانية[5].

وأهمُّ آثار هذا المنهج النبوي على المستوى الدعويّ، هو الوصول إلى النتائج الدعويَّة الإيجابيَّة، فالرسول (ﷺ) من خلال هذا المنهج الدعوي بَعث في الإنسانية المحتضرة حياةً جديدةً، فعمد إلى الذخائر البشريَّة، وهي أكداس من المواد الخام، لا يعرف أحد غناءها، ولا يعرف محلها وقد أضاعتها الجاهلية والكفر والإخلاد إلى الأرض فأوجد فيها بإذن الله الإيمان والعقيدة وبعث فيها الروح الجديدة، وأثار من دفائنها وأشعل مواهبها، ثم وضع كل واحد في محله فكأنما خلق له، وكأنما كان المكان شاغراً لم يزل ينتظره ويتطلع إليه، وكأنما كان جماداً فتحول جسماً نامياً وإنساناً متصرفاً، وكأنما كان ميتاً لا يتحرك فعاد حياً يملي على العالم إرادته، وكأنما كان أعمى لا يبصر الطريق فأصبح قائداً بصيراً يقود الأمم: ﱡﭐ لي ما مم نر نز نم نن ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ﱠ [6][7].

ومن جميل آثار هذا المنهج النبوي في الدعوة إلى الله تعالى هو كسب قلوب المدعوين والظفر بحبِّهم؛ فلذلك نجد " الصحابة(﵃) يلتفون حول الرسول (ﷺ) يشاهدون بعيونهم، ويسمعون بآذانهم وتعي قلوبهم، ويتمسكون بسنته (ﷺ) ولا يفرقون بين ما جاء في القرآن الكريم وما جاء في السنة، وقد امتثل الصحابة لأوامر الله عز وجل ورسوله، ونفذوها مخلصين، وحموا الشريعة بالمال والدماء، في حياته (ﷺ) وبعد وفاته"[8] ونتيجةً لذلك "لا نعجب عندما نسمع أن الصحابة (﵃) وبعد ان جذب (ﷺ) قلوبهم احتفظ بعضهم بعضهم ببعض ما يختص به (ﷺ) تبركاً به (ﷺ) فقد احتفظ أنس (﵁) بنعليه، وقدحه، واحتفظت عائشة (رضي الله عنها) بإزاره، وكسائه، وغير ذلك كثير، كالإحتفاظ بدرعه، وخاتمه، وهذا يؤكد حبَّ الصحابة

---

(1) شمائل الرسول (ﷺ) أحمد بن عبد الفتاح زواوي، دار القمة، بدون طبعة (الإسكندرية/بلا/بلا) ٣٧٥.

(2) أبو هريرة راوية الإسلام، د. محمد عجاج الخطيب، مكتبة وهبة، ط٣ (بلا/١٤٠٢هـ/١٩٨٢) ٣٧.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب مباعدته (ﷺ) للآثام واختياره من المباح اسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرماته، رقم الحديث (٢٣٢٧) ١٨١٣/٤.

(4) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم الحديث (١٣٣١٧) ٣٩/٢١؛ وأبو داود في سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت:٢٧٥ه) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بدون طبعة (بيروت/بلا/بلا) كتاب الأدب، باب في الحلم وأخلاق النبي (ﷺ) رقم الحديث (٤٧٧٦) ٣٩٣/٤.

(5) ينظر: التوجيه والإرشاد النفسي، الدكتور: حامد عبد السلام زهران، عالم الكتب، ط٣(بلا/بلا/بلا) ٨١.

(6) سورة الأنعام: الآية ١٢٢.

(7) ينظر: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (ت:١٤٢٠ه) مكتبة الإيمان، بدون طبعة (مصر/بلا/بلا) ١٠٢.

(8) ينظر: أبو هريرة راوية الإسلام، ٢٥.

(ﷺ) لرسول الله (ﷺ) أكثر من أنفسهم وأموالهم، وأولادهم ووالديهم، والناس أجمعين، فينبغي لكل داعية أن يكون كذلك" [١] " فما أقبل عبد بقلبه إلى الله عز وجل إلا جعل الله قلوب المؤمنين تنقاد إليه بالرحمة والمودة"[٢].

وختام تلك الآثار هو أنَّ المنهج النبوي البعيد عن الزجر في الدعوة إلى الله تعالى أحدث أثراً واضحاً في بناء الرِّجال، فانظر إلى ذلك الأثر في مصرع خبيب (ﷺ) ... وقد بضعت قريش لحمه ثم حملوه على جذعه فقالوا : " أتُحبُّ أنَّ محمدا مكانك؟ فقال : والله ما أحب أني في أهلي وولدي وأنَّ محمداً شيك بشوكة" [٣].

المطلب الرابع

منهج الرفق بالمخطئ وأثره في الدعوة إلى الله تعالى.

اعتبر المنهج النبويّ أنَّ رسالة دعوة الشباب هي رسالة قائمة على الرفق والرحمة، وقد أخبرنا القرآن الكريم عن ذلك الرفق الدعوي وهو يخاطب الرسول(ﷺ):ﱡ كا كل كم كى كي لم ﱠ [٤] رحمةً في العقيدة، ورحمةً في التشريع، ورحمةً في الأخلاق، وإنَّ الرحمة في كل منحى من مناحي الحياة الإسلاميَّة[٥]، والداعية " يجب أن يكون حليماً في عرض حججه، رفيقاً بمقابله، متحمِّلاً صبوراً، كما فعل الرسل (عليهم الصلاة والسلام) وعليه الإبتعاد عن العنف والشدَّة، والتحلِّي بالحلم والرِّفق في عمليَّة التغيير، وقد بيَّن القرآن الكريم هذه المعاني، حيث قال تعالى مخاطباً رسول الله (ﷺ):ﱡ مى مي نج نح نخ نم ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ٍّ ُّ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز ﱠ[٦] وهذا يبين أنَّ الناس، قد شُملوا جميعاً برحمة "عظيمة لهم كائنة من الله (ﷻ) وهي ربطه على جأشه، وتخصيصه بمكارم الأخلاق، كنت لين الجانب لهم وعاملتهم بالرفق والتلطُّف، بعدما كان منهم ما كان من مخالفة أمرك وإسلامك للعدو"[٧].

ولعلَّ من صور المنهج النبوي في تصحيح أخطاء الشباب من خلال الرفق بهم ما ورد عَن عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ، يَقُولُ: " كُنْتُ غُلاَمًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): يَا غُلاَمُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ، فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ"[٨] فقد كان عمر بن أبي سلمة (رضي الله عنهما) يعيش في بيته(ﷺ) وتحت كفالته ورعايته، وكانت يده تتحرك في آنية الطعام كلها، وتجول في جميع نواحيها، فأرشده النبي(ﷺ) معلماً وموجهاً له، أن يسمِّ الله عند الأكل، وأن يأكل بيمينه، وأن يأكل من الجهة المقابلة له من الإناء، دون الأطراف الأخرى، وهذا فيه تصحيح للخطأ؛ لأنَّ تلك التوجيهات النبويَة هي ترسيخ لآداب الأكل ومستحبَّاته[٩].

ومن آثار هذا المنهج النبوي في الدعوة إلى الله تعالى، القائم على الرفق بالمدعوين ومنهم الشباب، إعترف الغرب برفق الإسلام، وحلاوة منهجه الدعوي، قال جوستاف لوبون[١٠]: "إنَّ القوة لم تكن عاملًا في نشر

---

(١)ينظر: فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط١(بلا/١٤٢١ه/٢٠٠١م) ٨٧٠.

(٢)رسالة المسترشدين، الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (ت: ٢٤٣هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، سوريا، ط٢ (حلب/١٣٩١هـ/ ١٩٧١م) ٧٧.

(٣)صفة الصفوة، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، مصر، بدون طبعة (القاهرة/١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ٦٢٢/١.

(٤)سورة الأنبياء: الآية ١٠٧.

(٥)ينظر: الدعوة قواعد وأصول، ٥٥.

(٦)سورة آل عمران: الآية ١٥٩.

(٧)روح البيان في تفسير القرآن، الإمام الشيخ إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي الخلوتي البروسوي، ضبطه وصححه وخرج آياته: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت/لبنان ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ١٢٠/٢.

(٨)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، رقم الحديث (٥٣٧٦) ٦٨/٧.

(٩)ينظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، مكتبة المؤيد، بدون طبعة (دمشق/الطائف/١٤١٠ه/١٩٩٠م) ١٤٢/٥.

(١٠)جوستاف لوبون: مستشرق وفيلسوف مادي، لا يؤمن بالأديان مطلقاً، جاءت أبحاثه وكتبه الكثيرة متسمة بإنصاف الحضارة الإسلاميَّة مما دفع الغربيين إلى إهماله وعدم تقديره، ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة

القرآن الكريم، وإنَّ العرب تركوا المغلوبين أحرارًا في أديانهم، فإذا كان بعض النصارى قد أسلموا واتخذوا العربية لغةً؛ فذلك لما كان يتصف به العرب الغالبون من ضروب العدل، الذي لم يكن للناس بمثله عهد، ولما كان عليه الإسلام من السهولة التي لم تعرفها الأديان الأخرى، وقد عاملوا ... كل قطر استولوا عليه بلطف عظيمٍ، تاركين لهم قوانينهم ونظمهم ومعتقداتهم غير فارضين سوى جزية زهيدةٍ، في مقابل حمايتهم لهم، وحفظ الأمن بهم، والحق أنَّ الأمم لم تعرف فاتحين رحماء متسامحين مثل العرب" [١] وقال الكونت هنري دي كاستري[٢]: " إنَّ المسلمين امتازوا بالمسالمة، وحرية الأفكار في المعاملات، ومحاسنة المخالفين" [٣].

نعم، عندما يكون الرفق في الدعوة إلى الله شعاراً للمسلم المصلح، فإنَّه ولا شكَّ سيحصد الثمار الزكية الطيِّبة، وتترتَّب الآثار الجميلة ولهذا بعد رفع النبيّ (ﷺ) لشعار الرفق بالناس، استطاع " أن يبني في المدينة مجتمعاً جديداً، أروع وأشرف مجتمع عرفه التاريخ، وأن يضع لمشاكل هذا المجتمع حلاً تتنفس له الإنسانية الصعداء، بعد أن كانت تعبت في غياهب الزمان ودياجير الظلمات، وبمثل هذه المعنويات الشامخة تكاملت عناصر المجتمع الجديد الذي واجه كل تيارات الزمان، حتى صرف وجهتها، وحول مجرى التاريخ والأيام"[٤].

وختاماً لا بدَّ للدعاة أن يعلموا أنَّ العنف مع الشباب وغير الشباب لا يأتي بخير، ولا شيء يعيب الواجب الدعويّ أكثر من العنف، لأنَّ الدعوة تعمل على إصلاح النفوس والقلوب، لتجعل المدعو ربانياً، في مشاعره وسلوكه، وهذا الأمر لا يتم إلَّا بالرفق واللين[٥]، وحين يرى الدعاة أنَّ من سلطتهم استخدام القوة لفرض الإسلام! يكونون عندئذ في حاجة إلى دعاة آخرين أكثر منهم بصراً وبصيرةً![٦].

المطلب الخامس

منهج الحكمة وأثره في الدعوة إلى الله تعالى.

إنَّ منهج الحكمة أصلٌ مهمٌّ في الدعوة إلى الله تعالى، وقد سار النبي (ﷺ) على هذا المنهج، كيف لا؟ وقد قال تعالى: ﴿ يى ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سجسح﴾[٧][٨] قال ابن كثير (رحمه الله): " يقول تعالى آمراً رسوله محمداً (ﷺ) أن يدعو الخلق إلى الله بالحكمة، وهو ما أنزله عليه من الكتاب والسنة والموعظة الحسنة أي بما فيه من الزواجر والوقائع بالناس ذكرهم بها ليحذروا بأس الله تعالى، وقوله: ﴿ بخ بم به تج تح﴾ أي من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال فليكن بالوجه الحسن برفق ولين وحسن خطاب"[٩] " والآيةُ محكمة، وتوضحُ لنا أُسلوبَ الدعوة، وكيفيةَ التعامل مع الآخرين، وتقديم الدعوة لهم، وإقامة الحجة عليهم"[١٠] وقال صاحب أضواء البيان: " وينبغي أن تكون

العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: الدكتور: مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤ (بلا/١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) ٦٨٩/٢.

(١)فنُّ الحرب عند العرب في الجاهلية والإسلام (مطبوع ضمن موسوعة الحضارة العربية والإسلامية) جمال محفوظ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١ (بلا/١٤٠٧ه/١٩٨٧م)١١٤.

(٢)الكونت هنري دي كاستري: مقدم في الجيش الفرنسي، ولد سنة(١٨٥٠م) وتوفي (١٩٢٧م)قضى في الشمال الأفريقي ردحا من الزمن، من آثاره: مصادر غير منشورة عن تاريخ المغرب، والأشراف السعديون، وهو من المستشرقين المنصفين للحضارة العربية والفكر الإسلامي، ينظر: دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها، عبد المحسن بن زبن بن متعب المطيري، دار البشائر الإسلامية، ط١ (بيروت/١٤٢٧ه/٢٠٠٦م) ١٣٠.

(٣)فنُّ الحرب عند العرب في الجاهلية والإسلام (مطبوع ضمن موسوعة الحضارة العربية والإسلامية)١١٤.

(٤)ينظر: الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري (ت:١٤٢٧ه) دار الهلال، ط١ (بيروت/١٤٢٥ه/٢٠٠٤م) ١٧٢.

(٥)ينظر: من فقه الدعوة، اساليب الدعوة والارشاد، الدعوة، الداعية، المدعو، الدكتور: محمد امين حسن محمد بني عامر، جامعة اليرموك، دائرة المكتبة الوطنية، بدون طبعة (بلا/١٤١٩ه/١٩٩٩م) ٦٠.

(٦)ينظر : سماحة الاسلام في الدعوة الى الله والعلاقات الإنسانية منهاجاً وسيرة: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت: ١٤٢٩هـ) مكتبة وهبة، ط١ (بلا/١٤١٤ه/١٩٩٣م) ٩٥.

(٧)سورة النحل: الآية ١٢٥.

(٨)ينظر: من فقه الدعوة اساليب الدعوة والإرشاد : ٣٤٥.

(٩)تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:٧٧٤ه) تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢ (الرياض/١٤٢٠ه/١٩٩٩م) ٤/ ٦١٣.

(١٠)القرآن ونقض مطاعن الرهبان، الدكتور: صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، ط١ (دمشق/١٤٢٨هـ/٢٠٠٧ م) ٥٥٨.

دعوة الداعي إلى الله بالحكمة وحسن الأسلوب واللطافة مع إيضاح الحقن فإن كانت دعوته إلى الله بقسوة وعنف وخرق فإنها تضرُّ أكثر مما تنفع"[١].

ولو عدنا إلى السنة النبوية الشريفة؛ لرأينا الحكمة واضحة في منهج النبيّ (ﷺ) وهو يُعالج ويُصحِّح أخطاء الشباب، فقد ورد عن أبي أُمَامَةَ قال: " إنَّ فَتًى شَابًّا أتى النبي (ﷺ) فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لي بِالزِّنَا فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عليه فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا مَهْ مَهْ فقال أدنه فَدَنَا منه قَرِيباً قال فَجَلَسَ قال: أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ قال لاَ والله جعلني الله فداءك قال وَلاَ الناس يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ قال أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ قال لاَ والله يا رَسُولَ اللَّهِ جعلني الله فداءك قال وَلاَ الناس يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ قال أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ قال لاَ والله جعلني الله فداءك قال وَلاَ الناس يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ قال أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ قال لاَ والله جعلني الله فداءك قال وَلاَ الناس يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ قال أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ قال لاَ والله جعلني الله فداءك قال وَلاَ الناس يُحِبُّونَهُ لِخَالاَتِهِمْ قال فَوَضَعَ يَدَهُ عليه وقال اللهم اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ فلم يَكُنْ بَعْدُ ذلك الْفَتَى يَلْتَفِتُ إلى شيء"[٢] ويمكننا أن نلحظ الردَّ النبوي الحكيم الذي استخدمه النبي (ﷺ) في معالجة خطأ الشاب وكالآتي:

١- أجلس النبي (ﷺ) الشاب؛ لأنَّ والجالس أهدأ من الواقف، وأكثر قدرة على التحاور الرزين، وفيه تحقيق ألفة بينه وبينه؛ لكون الرسول (ﷺ) جالس أيضا.

٢- تقليل المسافة الفاصلة بينه وبين والشاب، حيث دنا منه قريبا بحيث يستطيع لمسه في اللحظة المناسبة؛ ليتم استيعاب شاب مندفع للغاية لعمل مشين مستهجن قوبل بالرفض والزجر من المجتمع.

٣- حاوره بالحكمة وردَّ عليه بأسلوب رائع، حيث لفت نظره إلى طبيعة الحياة في المجتمع الذي يعيش فيه، وكونه يحكم بشريعة وأعراف صارمة في هذه القضية الحساسة، التي حتى هو لا يرضاها لنفسه، وتوجيهه بأنه لا يجوز التعدي على حرمات الآخرين، كما أنه هو يرفض ذلك منهم، قال أتحبه لأمك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم ... إلخ.

٤- ويلاحظ أنَّ النبي (ﷺ) لم يجمع أرحامه، بل فرقهم؛ ليترك لخياله فرصة استهجان كل محاولة اعتداء على واحدة منهن لوحدها؛ فتتعدد فرص النفور من الزنا لينتزع حبه من قلبه؛ بتصوير مدى بشاعته، واختيار الكلمات وأسلوب الحديث ونبرة الصوت التي تتفق مع نفس الموقف، وثقافة الشاب كان لها أثر كبير في نجاح الحوار؛ فهو العربي الغيور على أمه وأخته وعمته وخالته.

٥- استخدام التواصل الجسدي كوسيلة للردّ "فوضع يده عليه" فقد كشفت الدراسات الحديثة أثره العظيم في فتح قلب المحاور والتأثير فيه: لا سيما إذا كان محروماً عاطفياً.

٦-دعا له: "اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه"[٣].

وإذا أخذنا بهذه المنهج النبوي في الدعوة إلى الله تعالى، سنصل إلى الآثار الزكيَّة الإيجابيَّة في الدعوة إلى الله تعالى، منها براعة الأسلوب، ومراعاة مقتضيات الأحوال وهذا مما يأخذ بالألباب، ويجعل الدعوة تأخذ طريقها إلى القلوب؛ فالعمل على إنقاذ النفوس من أودية الغواية، والإقبال بها إلى مطالع السعادة مسلكٌ وعرٌ، ولا يمرُّ فيه على استقامة تامَّة إلَّا من بلغ في صناعة البيان أمداً قصيَّاً، ولا يكفي في الدعوة أن يكون في يد القائم بها حجة، أو موعظة يلقيها في أيِّ صورة شاء؛ ذلك أن المخاطبين يختلفون ذوقاً، وثقافةً، واختلاف زمنٍ وبيئةٍ[٤].

الخاتمـــة: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغرِّ الميامين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

---

(١)أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بدون طبعة (بيروت/١٤١٥هـ /١٩٩٥م) ٤٦٤/١.

(٢)أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم الحديث (٢٢٢١١) ٥٤٥/٣٦؛ والطبراني في المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت:٣٦٠هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، ط٢ (القاهرة/بلا/بلا) رقم الحديث(٧٧٥٩) ١٨٣/٨.

(٣)ينظر: مهارات التواصل مع الأولاد - كي تكسب ولدك، د. خالد بن سعود بن عبد العزيز الحليبي، عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالأحساء، قسم اللغة العربية، مركز الملك عبد الله للحوار الوطني، ط١ (بلا/١٤٣١هـ/٢٠١٠م) ٤٣؛ وأدب الموعظة، محمد بن إبراهيم الحمد، مؤسسة الحرمين الخيرية، ط١، (بلا/١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ٦٣؛ وموسوعة فقه القلوب، ٢٣٤٧/٣.

(٤)ينظر: أدب الموعظة، ٦٣-٦٤.

لقد تبيّن من خلال هذه الدراسة أنَّ الإسلام جاء بمشروع دعوي، يصلح للتطبيق في كلِّ زمان ومكان، وهذا المشروع له ثماره في دعوة الشباب، فهو يوصلهم إلى رضا الله تعالى عنهم في الدنيا والآخرة، وقد آن الأوان بعد هذه البحث، أن أُوجز أهمَّ النتائج التي توصَّلت إليها في هذه الورقة البحثية، وبعض التوصيات التي أرى من الواجب أن أوصي بها إخواني، وهي على النحو الآتي:

أ – النتائج

١- إنَّ اهتمام الداعية بفئة الشباب أمر مهم جداً، فالشباب مهيئ لتقبّل الأفكار، وإذا ترك الدعاةُ الشبابَ ولم يهتمّوا بهم، لربَّما أصبحوا لقمةً سائغةً لأفكار الإلحاد والشذوذ والتفاهة.
٢- إنَّ الداعية الناجح لا بدَّ له من اتباع المنهج النبوي في الدعوة مع فئة الشباب؛ كي يحقَّق أهدافه الدعويَّة بأسرع وقت، وبأقلّ التكاليف.
٣- إنَّ سلوك الدعاة للمنهج النبويّ في تصحيح أخطاء الشباب له دور كبير في استمالة أولائك الشباب وإقناعهم، ممَّا يُسهم في نجاح الداعية في دعوته إلى الله تعالى.
٤- إنَّ الدعوة إلى الله تعالى تحتاج إلى التخطيط والإعداد والإتقان، من اجل إيصال الدعوة الى الناس بصورة تتناسب مع جمال الإسلام وواقعيَّته.
٥- إنَّ الداعية الناجح لا بدَّ له من فهم واقع المدعوين الشباب فهماً دقيقاً سليماً؛ حتى يصل إلى الهدف المنشود من دعوته.

ب - التوصيات

١- أوصي كلَّ داعيةٍ بأن يتَّبع المنهج النبوي في دعوته؛ فهذا المنهج النبوي يُحدث في نفس الداعية توازناً مع دوافعه، فالله –عز وجل– كما خلق الدوافع التي يتفاعل معها الإنسان، خلق الضوابط القادرة على الإمساك بزمامها، والتوجه بها حيث يريد الله تعالى من تلك الدعوة.
٢- إنَّ جميع الدعاة إلى الله تعالى عليهم أن يبذلوا الجهد لتطهير المجتمع من دواعي الإنحراف، وهذا الهدف لا يمكن الوصول إليه إلَّا بالرجوع إلى منهج إمام الدعاة (ﷺ) فيعمل الدعاة على المعالجات قبل وقوع الإنحراف، وهذا أجدى من الإهتمام بالمعالجات بعد وقوع ذلك الإنحراف، والوقاية خير من العلاج
٣- ومن المهم أن تقوم الجهات التي من شأنها ان تهيئ الدعاة، بإدخال أولائك الدعاة في دورات دعويَّة، وتطور مهاراتهم في التعامل مع الشباب، حتى يكونوا أكثر قدرة على نشر الدعوة الإسلاميَّة.
٤- هناك أهميَّة كبيرة لتأليف الكتب والمجلات الدعويَّة المتخصِّصة في مجال الدعوة، مما يعين على الإستفادة من كل الوسائل الدعوية المشروعة، والتي من شأنها تفصيل وشرح كل ما يعين في مجال الدعوة.
٥- التأكيد على تفعيل الجانب الإعلامي، حيث يقوم القائمون على المؤسسات الدعوية وعبر وسائل الإعلام بأشكالها المقروءة والمسموعة والمرئية بإعداد المستلزمات المطلوبة عن كيفية العناية بالشباب والتأثير عليهم، مما ينعكس إيجاباً وبشكل مباشر على موضوع الدعوة.
٦- أوصي الأخوة في مراحل الماجستير والدكتوراه والذين يقع ضمن صلاحياتهم الكتابة في الدعوة أن يلتفتوا إلى موضوع التركيز على الشباب في الدعوة إلى الله تعالى، لأنَّهم أساس المجتمع وقادته في المستقبل.
٧- إنَّ التكامل بين دور الدعاة والأُسر يوجب على كلِّ أسرةٍ أن تبذل أقصى الجهود في القيام بدورها المنوط بها في تربية الأبناء؛ لتخرِّج أجيالاً محصنةً تبني ولا تهدم، يسعد بهم المجتمع.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.
٢- أبو هريرة راوية الإسلام، د. محمد عجاج الخطيب، مكتبة وهبة، ط٣ (بلا/١٤٠٢هـ/١٩٨٢).
٣- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي(ت: ٣٥٤هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي(ت: ٧٣٩ه)حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١ (بيروت/١٤٠٨ه/١٩٨٨م).

٤- أدب الموعظة، محمد بن إبراهيم الحمد، مؤسسة الحرمين الخيرية، ط١ (الرياض/١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).
٥- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت:٥٣٨ه) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت/١٤١٩ه/١٩٩٨م).
٦- أسلوب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير (رضي الله عنه) وتطبيقاته التربوية، عدنان بن سليمان بن مسعد الجابري، أطروحة للماجستير في التربية الإسلامية بقسم التربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بإشراف: د عبد الرحمن بن رجاء الله الأحمدي (المدينة المنورة/١٤٣٤هـ/٢٠١٢م).
٧- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بدون طبعة (بيروت/١٤١٥هـ /١٩٩٥م).
٨- الإعلام بحرمة أهل العلم والإسلام، محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، دارُ طيبة، مَكتبةُ الكوثر، ط١ (الرياض/١٤١٩ه/ ١٩٩٨م).
٩- أهداف التربية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني الأردني، دار القلم، ط١، (بلا/بلا/بلا).
١٠- بناء المجتمع الإسلامي، الدكتور: نبيل السمالوطي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط٣ (بلا/١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
١١- التدرج في دعوة النبي (ﷺ) إبراهيم بن عبد الله المطلق، وزارة الشؤون الإسلاميَّة والأوقاف والدعوة والإرشاد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط١ (الرياض/١٤١٧ه/١٩٩٧م).
١٢- التربية الإبداعية في منظور التربية الإسلامية، خالد بن حامد الحازمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١١٦، السنة ٣٤ (المدينة المنورة /١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).
١٣- التربية الإسلاميَّة أصولها وتطورها في البلاد العربية، محمد منير مرسي، عالم الكتب، ط١ (بيروت/١٤٢٥ه/٢٠٠٥م).
١٤- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:٧٧٤ه) تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢ (الرياض/١٤٢٠ه/١٩٩٩م).
١٥- التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ) دار الفكر العربي، بدون طبعة (القاهرة/بلا/بلا).
١٦- تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، الدكتور: زكريا الشربيني والدكتورة: يسرية صادق، دار الفكر العربي، بدون طبعة (بلا/بلا/بلا).
١٧- التوجيه والإرشاد النفسي، الدكتور: حامد عبد السلام زهران، عالم الكتب، ط٣(بلا/بلا/بلا).
١٨- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله (ت:٢٥٦ه) تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١ (بلا/١٤٢٢ه/٢٠٠٢م).
١٩- حول تشكيل العقل المسلم، الدكتور: عماد الدين خليل، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط٤ (فيرجينيا/١٤١٢ه/١٩٩١م).
٢٠- الخطابة الإسلامية، عبد العاطي محمد شلبي وعبد المعطي عبد المقصود، المكتب الجامعي الحديث، بدون طبعة (بلا/١٤٢٦ه/٢٠٠٦م).
٢١- دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها، عبد المحسن بن زبن بن متعب المطيري، دار البشائر الإسلامية، ط١ (بيروت/١٤٢٧ه/٢٠٠٦م).
٢٢- الدعوة الإسلامية في عهدها المكي مناهجها وغاياتها، الدكتور: رؤوف شلبي، دار القلم، ط ٣ (بلا/بلا/بلا).
٢٣- الدعوة قواعد وأصول، جمعة أمين عبدالعزيز، دار الدعوة، بدون طبعة (القاهرة/١٤١٩هـ/١٩٩٩م).
٢٤- الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري (ت:١٤٢٧ه) دار الهلال، ط١ (بيروت/١٤٢٥ه/٢٠٠٤م).
٢٥- رسالة المسترشدين، الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (ت: ٢٤٣هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، سوريا، ط٢ (حلب/١٣٩١هـ/ ١٩٧١م).

٢٦-روح البيان في تفسير القرآن، الإمام الشيخ إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي الخلوتي البروسوي، ضبطه وصححه وخرج آياته: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت/لبنان ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
٢٧-السبق التربوي، مفهومه ومنهجه ومعالمه في ضوء النهج الإسلامي، خالد بن حامد الحازمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة السنة السادسة والثلاثون(المدينة المنورة/١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).
٢٨-سماحة الاسلام في الدعوة الى الله والعلاقات الإنسانية منهاجاً وسيرة، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت: ١٤٢٩هـ) مكتبة وهبة، ط١ (بلا/١٤١٤ه/١٩٩٣م).
٢٩-سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت:٢٧٥ه) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بدون طبعة (بيروت/بلا/بلا).
٣٠-شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت:٤٤٩ه) تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، ط٢ (الرياض/١٤٢٣ه/٢٠٠٣م).
٣١-شمائل الرسول (ﷺ) أحمد بن عبد الفتاح زواوي، دار القمة، بدون طبعة (الإسكندرية/بلا/بلا).
٣٢-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت:٣٩٣ه) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٤ (بيروت/١٤٠٧ه/١٩٨٧م).
٣٣-صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بدون طبعة (بيروت/بلا/بلا).
٣٤-صفة الصفوة، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، مصر، بدون طبعة (القاهرة/١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
٣٥-فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بدون طبعة (بيروت/١٣٧٩ه/١٩٥٩م).
٣٦-فقه الأولويات في الخطاب السلفي المعاصر بعد الثورة، محمد يسري إبراهيم حسين، دار اليسر للنشر والتوزيع، ط٢ (مصر/١٤٣٣ هـ/٢٠١٢م).
٣٧-فقه الدعوة إلى الله، الدكتور: علي عبدالحليم محمود، دار الوفاء، ط ٢ (القاهرة/١٤١١ه/١٩٩٠م).
٣٨-فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط١(بلا/١٤٢١ه/٢٠٠١م).
٣٩-فنُّ الحرب عند العرب في الجاهلية والإسلام (مطبوع ضمن موسوعة الحضارة العربية والإسلامية) جمال محفوظ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١ (بلا/١٤٠٧ه/١٩٨٧م).
٤٠-القرآن ونقض مطاعن الرهبان، الدكتور: صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، ط١ (دمشق/١٤٢٨هـ/٢٠٠٧ م).
٤١-كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١ (بيروت/١٤٠٣ه/١٩٨٣م).
٤٢-لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت:٧١١ه) دار صادر، ط٣ (بيروت/١٤١٤ه/١٩٩٤م).
٤٣-ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (ت:١٤٢٠ه) مكتبة الإيمان، بدون طبعة (مصر/بلا/بلا).
٤٤-المجتمع الإسلامي والعلاقات الدولية، الدكتور: محمد الصادق عفيفي، مكتبة الخانجي، بدون طبعة (القاهرة/بلا/بلا).
٤٥-مجلة البيان، (٢٣٨ عددا) تصدر عن المنتدى الإسلامي، بدون طبعة (بلا/بلا/بلا).
٤٦-محاضرات في الثقافة الإسلامية، من منشورات مديرية الإفتاء في القوات المسلحة الأردنية، ط٣ (عمَّان/١٤١٧ه/١٩٩٧م).

٤٧-المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت:٤٥٨ه) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت/١٤٢١ه/٢٠٠٠م).
٤٨-مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت:٦٦٦ه) تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ط٥ (بيروت/١٤٢٠ه/١٩٩٩م).
٤٩-المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة، عبدالكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط١ (بيروت/بلا/بلا).
٥٠-مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت:٢٤١ه) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١ (بيروت/١٤٢١ه/٢٠٠١م).
٥١-المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت:٣٦٠هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، ط٢ (القاهرة/بلا/بلا).
٥٢-من فقه الدعوة، اساليب الدعوة والارشاد، الدعوة، الداعية، المدعو، الدكتور: محمد امين حسن محمد بني عامر، جامعة اليرموك، دائرة المكتبة الوطنية، بدون طبعة (بلا/١٤١٩ه/١٩٩٩م).
٥٣-منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، مكتبة المؤيد، بدون طبعة (دمشق/الطائف/١٤١٠ه/١٩٩٠م).
٥٤-منهج البحث العلمي عند العرب، جلال محمد عبد الحميد موسى، دار الكتاب اللبناني، ط١ (بيروت/١٣٨٢ه/١٩٧٢م).
٥٥-منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، الدكتور: حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط١ (المدينة المنورة/١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).
٥٦-منهج النبي في التعامل مع الناشئة، سلمان خلف الله، بيت الافكار الدولية، بدون طبعة(بيروت/بلا/بلا).
٥٧-مهارات التواصل مع الأولاد - كي تكسب ولدك، د. خالد بن سعود بن عبد العزيز الحليبي، عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالأحساء، قسم اللغة العربية، مركز الملك عبد الله للحوار الوطني، ط١ (بلا/١٤٣١هـ/٢٠١٠م).
٥٨-موارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلمان (ت:١٤٢٢ه) ط٣٠ (بلا/١٤٢٤ه/٢٠٠٤).
٥٩-الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: الدكتور: مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤ (بلا/١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
٦٠-موسوعة فقه القلوب، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، بيت الأفكار الدولية، بدون طبعة (بلا/بلا/بلا).
٦١-نبي الرحمة، الرسالة والإنسان، محمد مسعد ياقوت، تقديم الدكتور: فريد عبدالخالق، النسخة العربية، الزهراء للإعلام العربي، ط١ (القاهرة/١٤٢٧ه/٢٠٠٧م).
٦٢-نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (ﷺ) عدد من المتخصصين، إشراف: الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط٤ (جدة/بلا/بلا).
٦٣-هداية المرشدين إلى طريق الوعظ والخطابة، علي محفوظ، مصر للطباعة، ط٧ (مصر/١٣٩٥ه/١٩٧٦م).
٦٤-ولا تقربوا الفواحش، جمال بن عبد الرحمن إسماعيل، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، بدون طبعة(بلا/بلا/بلا).